صدر عن (المدى)

بعد شهرين من صدورها مذكرات الليندي تترجم الى العربية

دمشق ـ ابراهيم حاج عبدي

صدرت حديثاً، عن دار المدى بدمشق مذكرات الكاتبة التشيللية المعروفة ايزابيل الليندي، تحت عنوان "حصيلة الأيام"، بعد مرور نحو شهرين على صدور الكتاب بطبعته الأصلية في اللغة الإسبانية.

تتناول الليندي في هذه المذكرات، التي قام بترجمتها صالح علماني، تفاصيل حياتها الشخصية والأدبية، وتتحدث عن أسفارها ورحلاتها، وعن الظروف التي صاحبت صدور أعمالها، والأصداء التي تركتها لدى القراء، وتتحدث، في قالب روائي مشوق، عن أصدقائها وأقاربها وأسرتها...وذلك تجسيدا لعنوان أحد فصول هذه المذكرات: "كل حياة عبارة عن رواية متسلسلة".

وهي تصوغ هذه المذكرات على شكل رسالة وجدانية طويلة تخاطب فيها ابنتها "باولا" التي رحلت قبل سنوات إثر مرض خبيث، وكانت الليندي قد كتبت رواية بالاسم ذاته، تحدثت فيها عن هذه التجربة المريرة، وعن الأيام العصيبة التي مرت بها وهي تراقب ابنتها تموت أمام عينيها دون أن تقوى على فعل شيء.

في هذه المذكرات سنعثر من جديد على ذلك الأسلوب المشوق التي تسم كتابات الليندي، وسنطلع على وقائع وأحداث كثيرة، وسنتعرف على الهواجس والتساؤلات التي تدور في ذهن الكاتب وهو يسرد عملا روائيا جديدا.

يعتبر يوم الثامن من كانون الثاني هو اليوم الذي يشهد صباحه ميلاد أولى حروف روايات الليندي، كما هي الحال مع هذه المذكرات، ففي هذا اليوم تبدأ بصوغ الكلمات الأولى من أي رواية جديدة تقدم على كتابتها، وهو تقليد اتبعته الكاتبة منذ مطلع الثمانينيات عندما علمت بموت جدها في اليوم المذكور الذي أصبحت فيه الليندي روائية حين شرعت في كتابة رسالة مطولة إلى جدها المتوفى، لتتحول الرسالة تلك إلى رواية "بيت الأرواح" التي خولتها الدخول إلى عالم الأدب من أوسع أبوابه بعد أن لاقت الرواية نجاحا لم تكن تتوقعه. من هنا نشأت لدى الكاتبة قناعة أو خرافة صغيرة تدفعها إلى البدء في أي عمل روائي جديد في اليوم المذكور. لكن اللافت انه وبعد مرور ما يقرب الثلاثة عقود على تطبيقها لهذا التقليد بات وكأنه كان نبوءة تخبئ أسرار الكتابة الأدبية، إذ بدأت بصورة ساذجة وسرعان ما تحولت إلى حقيقة جلبت للكاتبة نجاحا واسعا، فقد طبعت رواياتها بملايين النسخ، وترجمت إلى اكثر من عشرين لغة، وتحولت إلى أفلام سينمائية فكأنها حقاً "ابنة الحظ" عنوان إحدى رواياتها.عملت الليندي، في البداية، صحافية لمدة خمسة عشر عاما، وبدأت الكتابة الروائية في سن الأربعين بيد أنها استطاعت أن تنجز أعمالا مهمة مثل: "الحب والظلال"، "ايفالونا"، "حكايات ايفالونا"، "باولا"، "الخطة اللانهائية"، "صورة عتيقة"، "أفروديت"، "إنيس حبيبة روحي"...وغيرها، فرغم كتابتها للرواية في سن متأخرة لكنها بدت وكأنها مصابة بـ "نزوة القص المباركة"، على حد تعبير ماركيز، فلولا الكتابة "لتحولت إلى مجرد منفية أبدية"، كما تقول، وتضيف بان "الكتابة هي أشبه بحياكة سجادة بخيوط متعددة الألوان. إنها عمل حرفي يتطلب الدقة والإتقان"، وفي رأيها أن "الكلمة المكتوبة تتمتع بسلطة هائلة لهذا استخدمها بإحساس كبير بالمسؤولية".

ولدت في ٢ آب عام ١٩٤٢ في مدينة ليما، عاصمة البيرو، لكنها تعتبر نفسها تشيللية معللة ذلك بأن ولادتها في البيرو جاءت مصادفة فوالدها (ابن عم الزعيم التشيللي المعروف سلفادور الليندي) كان يعمل هناك ديبلوماسيا لبلاده. في العام ١٩٧٥ اضطرت إلى مغادرة التشيللي بسبب ديكتاتورية بينوشيه، لتعيش في فنزويلا ثلاثة عشر عاما، ثم استقرت، أخيرا، في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تعيش الآن متفرغة للكتابة.

ذاكـــــرة مـــن ورق

محمد درويش علي

اطلعني الصديق الكاتب الدرامي علي صبري، على مجموعة البومات، يحوي كل واحد على اعداد من الصحف التي تناولت مسلسله الشهير مناوي باشا، واللقاءات التي اجريت مع ابطال المسلسل. وكان كل البوم مرتباً بشكل جميل وانيق يسرك ان تراه وتراجعه. واثناء تقليبي الكتابات تلك كان يعقب ويتكلم عن كل واحدة منها، بأدبه الجم وطيبته البصراوية المستوحاة من تمر البصرة. وتذكرت حينما كنت اقلب تلك الالبومات ما جمعته من مقالات ادبية تجاوزت المائة والاربعين مقالا للشاعر عبد الرحمن طهمازي في مجلد مازلت احتفظ به وهو معظم ما كتبه في ثمانينيات القرن الماضي في جريدة الجمهورية وكيف ان بعض الاصدقاء اطلعوا عليه ومنهم الشاعر احمد الشيخ علي والباحث حيدر سعيد. وجمعت لنفسي عدداً من المقالات والقصائد التي نشرتها انذاك وعندما كثرت توقفت عن ذلك ولم يعد لي ارشيف وانما جرائد مبعثرة يغطيها التراب في ارجاء غرفتي التي تضيق بي من يوم لاخر. وحتى مجاميعي الشعرية الثلاث الا بنسخة او ثلاث نسخ من المجموعة الثالثة حياد المرايا.لا اعرف لمن اعزو هذه اللا مبالاة للكسل للمزاج للوضع الامني كما يحلو للكثيرين منا ان يعلقوا على شماعته ما يعجزون عن القيام به!

المهم انني بلا ارشيف وكتاباتي تجاوزت الحد المعقول والتي نشرت في كثير من الصحف المحلية والعربية.

وفي بداية التسعينيات من القرن الماضي حينما اخذني القاص الراحل يوسف الحيدري الى بيته طلبت منه ان اتفقد مكتبته اولا فشاهدت روايات وقصصاً وكتباً فكرية كثيرة.واراني بعد ذلك ارشيفه الخاص وكان قد جلد الجرائد التي نشر فيها قصصه ومقالاته وكذلك الكتابات التي كتبت عنه بتجليد انيق وبتبويب حسب تواريخ نشرها ولا اعتقد رغم اطلاعي المتواضع ان هناك ارشيف افضل من ارشيف الحيدري لما كتب وكتب عنه!وقال لي بعد ان جلسنا نشرب القهوة:فائدة هذا الارشيف هو اطلاع واستفادة من يريد الكتابة عني حتى لو كان ذلك بعد وفاتي.صدقت رؤياه ومات واخذت ابنته ميديا على عاتقها كتابة رسالتها الماجستير عنه مستفيدة من ارشيفه المهم وحصلت بسببه على تلك الدرجة العلمية!وبالتأكيد هنالك الكثير من اعمدة الرواية والقصة والشعر والنقد لهم ارشيفهم الخاص الذي كله فائدة. وفي الجانب الاخر، اي جانب الاهمال للارشيف، كان يقف وبلا منازع الشاعر والصحفي الراحل عبداللطيف الراشد، فكان هذا الرجل اكثر الصحفيين كتابة واكثر الشعراء استجابة لغضبه اوفرحه فاحيانا تراه يكتب اكثر من قصيدة في اقل من ساعة فيها هجاء وسخرية ومدح وعندما تذهب الى غرفته تجدها مليئة بالصحف التي نشر فيها قصائده وتحقيقاته الصحفية وحينما تكرر الزيارة له بعد اسبوع لا تجد جريدة واحدة بامكانك الرجوع اليها وعندما تساله اين ذهبت جرائدك؟يقول بغضب جميل: شمدريني! حتى مجموعته الوحيدة جمعها له اصدقاؤه وحفزوه على طبعها ومنهم الروائي علي بدر والشاعر احمد الشيخ الذي تولى طبعها وكانت بعنوان (نزق) الان وبعد كل هذا هل نحتاج الى ارشيف ورقي ام نترك ذلك لذاكرة الكومبيوتر تحفظ لنا ما نكتب؟ لا ادري بالضبط بماذا اجيب ولكن اعتقد ان الذاكرة الورقية ما زالت مهمة برغم التطور الكبير للكومبيوتر. واذا ما اردنا العويل على الكومبيوتر علينا ان ندرب كل حواسنا للاستفادة من هذا الجهاز الحساس لننسى شيئا فشيئا ذاكرة الورق

د.خالد السلطاني: العمارة البغدادية الحداثية لا تروق لدعاة ثقافة الإلغاء والإقصاء

حوار: حسام السراي

في اتصال مع الدكتور خالد السلطاني من أجل البدء بحوار عن العمارة ، وإشتغالاته فيها وما يرتبط بمعناها في زمن المفخخات التي يدبرها أصوليون ومتشددون لإلغاء الآخر و إقصائه في العراق ومناطق أخرى من العالم ، دعاني للجلوس في باحة صديقه ، هكذا يقول عندما التقينا : "هذا المكان صديقي " ، يقصد الجامع الأموي في دمشق ، ويبتدئ حديثه عن علاقته وحبه للمسجد ، فأسأله عن سر هذه الصداقة التي أراها عميقة بينهما ؟ ، ليؤكد إنه واحد من أهم إنجازات العمارة العالمية ، الذي ظهر بعد مئة عام تقريبا من ظهور الإسلام ، هذا المبنى المنتمي للعمارة الإسلامية المنجز في عصر الخليفة الوليد ، إذ امتلك حضوره بزمنه ، بعد أن كان المسجد بدائيا وبسيطا ، فكرته تقوم على إن ظله "الحرم ، قاعة الصلاة" مسقفة اعتياديا ، إلا أن الصحن مكشوف تحيط به أروقة من ثلاث جهات ضمن مخططه العام الذي اكتسب تمظهرات عالية الدقة والحس الجمالي والثقافي ، لارتقاء مفردات المسجد القديم ،

فأصبحت مكافئة بتمظهراتها لأفضل الأمثلة المعمارية في ذلك الوقت زمن الإغريق، أو الرومان، نتيجة الفكر الجديد الفريد، والاستثنائي الذي أتت به العمارة الإسلامية وجسدته في المدن القديمة، عندما كانت الساحة أو الميدان الإغريقي "أغورا"، جزءاً من تخطيط المدينة الحاضرة أو المأهولة، الآن اختفت هذه المفردة من تخطيط المدن الإسلامية، فأصبح صحن الجامع هو ميدان المدينة وساحتها المهمة، فتجدني أحب الصحن أكثر بكثير من ظله، بمعزل عن القدسية المكانية، كل الفعاليات الإنسانية تجري في الصحن، مثلما نشاهد أنا وأنت الآن حيوية الناس وتحركاتهم بحرية، بينما الظل يضبط تصرفاتهم ويحددها"مخصص للفعاليات الدينية "، إن هذا المكان واحد من أروع المباني التي أنتجتها العمارة الإسلامية، حتى بلوحاتها الفسيفسائية التي تعد من أجمل اللوحات في العالم وأكثرها حجما و سعة، انظر إلى الداخل كم هو جميل، لكن الخارج صلد يتنازل عن الجمالية وفيه الفضاء يتغلب على الأعمدة، لأن العربي ابن الصحراء يبحث عن الفضاء دائما، في المبنى روح ألمسها كلما أزور دمشق....

كان هذا استهلالا عرضيا فرضته طبيعة المكان الذي أجريت فيه الحوار، قرب بوابة الجامع المؤدية إلى مقبرة صلاح الدين الأيوبي

❖هل ترى إن ثمة وعيا وإدراكا لأهمية فن العمارة في الشرق الأوسط؟

-أقول أولا: إن الثقافة المعمارية غير معروفة في الوسط العربي، هناك عدم معرفة بالعمارة ومصطلحاتها وانفصام بين المعماري والمتلقي، ونشر هذه الثقافة مهم لإنزال العمارة من برجها العاجي الذي شيده المعمار على الأرض، فأتذكر عندما عملت استطلاعا لطلاب كلية الهندسة – جامعة بغداد من غير قسم العمارة عن رأيهم بالقسم وطلابه المعماريين وهل تعرفون ما الذي يفعلونه؟، أتت الإجابة مفاجئة وصادمة، فهم لا يعرفون الكثير عن قسم العمارة وكيف يشتغل زملاؤهم، كل الذي يعرفونه إنهم يمتلكون لغة خاصة بهم وحياتهم الاجتماعية تختلف عنهم، فضلا عن امتلاكهم قابليات رسم وميلهم نحو الفن، واصفين العمارة بأنها مجرد رسومات، في حين إنها نظرة سطحية للعمارة والمعماريين، و صدمت كثيرا لأني كنت أتصور إنهم الأقرب لزملائهم، العمارة في حقيقتها هي خلق فضاءات "مودعة "معيشية للسكن، تعتمد على التقاليد وعلى التقدم العلمي والأساليب الإنشائية الجديدة، إنها تحل إشكاليات السكن وتوجد فضاءات مميزة للتعليم والصحة والراحة، فالمعمار خالق للحياة المادية والفضاءات التي تجري فيها الحياة، دوره وواجبه ومسؤوليته كبيرة جدا، ويتعين...على الآخرين معرفة كل ذلك وكيف يعمل الأسيجة والديكورات لحدوث نوع من التواصل الذي بدونه تفقد العمارة دورها وكشوفاتها وتقدمها، لأن المتلقي عليه نقد العمارة والإشارة إلى الصواب والخطأ الوارد، والتفكير في مغزى الفضاء المخلوق إن كان ملائما أم لا، بهذا فقط يتطور الفعل والجهد المعماري.

"حضور حقيقي في المشهد المعماري "

❖كيف تجد مكانة المعماريين العراقيين في العالم؟

-شخصيا خرجت أكثر من ٢٠٠٠ مهندس معماري، بين بكالوريوس وماجستير ودكتوراه وقبلي وبعدي كثير، فالمعماريون العراقيون موجودون بكثرة لكن ليس في وطنهم، وإنما في مناطق نائية وكان يمكن أن يكونوا جزءاً من مشروع نهضوي وتنويري هائل في البلد، لكن الدكتاتورية غلقت الأبواب أمام كل الطموحات والآفاق، وكرست اللامبالاة، إذ حصرت الإبداع، والمعارف بفكرها الأحادي المستبد، وألغت الرأي الآخر، وعملت أكثر من ذلك بجعلها البيئة الثقافية طاردة للإبداع، بالتالي انتشر المعماريون كغيرهم من المبدعين في العالم، وأتواصل معهم افتراضيا ومن بعيد، وما يجعلني أشعر بالأسف هو ماكان يمكن أن يحركه هؤلاء من مشروع تنويري عظيم لتغيير العراق وتسريع عملية التجديد فيه، واليوم يعيش العراق ظروفا صعبة وتتسيد الساحة قوى ظلامية لا تقدر أهمية المبدع وبالأخص المعماري، لأن ثقافتهم قاصرة عن فهم ذلك إضافة إلى أن ذلك يتقاطع مع مشروعهم ال ظ ل امي المبني على الكلمات والبعيد عن الواقع، والذي لا يستثمر أي تواصل مع العالم الخارجي، ما يجعل المعماري وأي مبدع يشعر بالغربة للويلات التي يعاني منها العراق، إلا أن المعماريين على الجانب الآخر أوجدوا لهم مكانا وأبدعوا، ولدي أصدقاء من الأساتذة والطلبة متميزون في عملهم في الإمارات وإنكلترا وضمن المجال الأكاديمي أيضا في سوريا والأردن، و"زهاء حديد" أصبحت اليوم من ألمع نجوم العمارة العالمية، وهي أسم مهم في الثقافة والإبداع (العالميين)، لها حضورها القوي في المشهد المعماري، بمعنى إنه حضور حقيقي صنعته بجهدها وديمومتها مع العمل، وليس مفتعلا، فبعد أن ظلت ترسم على الورق بما أسميه "عمارة قرطاس "، لم يستوعب المجتمع في البداية أفكارها الجريئة، لكنها استطاعت تنفيذ مبان في مناطق مختلفة، انبهر العالم بأشكالها وتصاميمها التي جسدت بالمواد الإسمنتية والحجر برؤى غير تقليدية في عصر المعلوماتية، فقيم هذا العصر ومعاييره الفنية لايمكن تطبيقها على العمارة السابقة، إن القيم الجمالية الجديدة "قيم مابعدالحداثة " لها خصوصيتها ترتهن إلى الفلسفة وأتت بها إلى طريق التنفيذ، ومنه فإنه لايمكن تطبيقها على المباني القديمة لمرجعياتها الخاصة بها، أما الجديدة منها تؤسس عمارة أخرى، وزهاء حديد تنطلق من هذه النقطة، لاعتمادها بفكرها التصميمي على مرجعيات ومعايير تختلف عما هو سائد ومألوف.سابقا شكل العمارة نابع من وظيفتها، فكل وظيفة لها قيمة جمالية معينة تحدد شكل المبنى، أما الآن الوظيفة ليست معنية بتحديد شكلها على أساس إن هناك لا وظيفية وتدنيس للوظيفة، والقيم السائدة حسب "جاك دريدا"، مع كل هذا يجب أن تنتج عمارة مع افتراض إن الأمور غير صحيحة وغير مطلقة، وفيها شك ورموز ودلالات، أي أن المنتج التصميمي لابد أن يكون عمارة تثبت الغياب أكثر من الحضور، وتشير إلى الدلالة وتثبت المختلف على ماهو مؤتلف، و"جاك دريدا" بعد ولوج السؤال عن إمكانية إنتاج عمارة بهذه الصورة، قال: لنجرب، و"زهاء" بدورها أنتجت عمارة مختلفة فضاؤها المحصور غريب وأعمدتها ونوافذها الركنية وجدرانها المائلة أيضا، ضمن إطار ما يسمى ما بعد الحداثة، فاستمدت شرعيتها من قيمها الخاصة وتركت الشائع، ودفع هذا إلى أن يصبح فهم عمارتها ليس سهلا، بل يتطلب امتلاك ثقافة تستوعب وتقبل ماهو أمامك، والذي ربما ترفضه لاستنادك إلى قيم مختلفة عن قيمها التي قدمت لنا أبنية تواءم روح العصر وتستند إلى مفهوم الواقع الافتراضي.

"الآخر متمم للأنا "

❖هل صحيح إن كتابك الجديد " التناص المعماري "، يختصر المقاربات التي صادفتها خلال رحلة الدراسة والمنفى بين الشرق والغرب؟

-كتاب التناص المعماري يبحث في النقد المعماري الجديد، فيه لأول مرة في الثقافة العربية إشارات عن معماريين آخرين متعاطفين مع الثقافة الإسلامية، أي إنه نظرة ذاتية للآخر أو كيف ينظر الآخر لمجتمعنا، فالذات المنظورة من قبل الآخر أرصدها، مثلا معماري دنماركي ينظر للعمارة الإسلامية وكوني متابعاً لهذا الحدث أحاول تفسير كيفية فهم المعماري الأجنبي عمارتنا بأسلوب ليس مثلما هو فهمها وإنما بفهمي وتفسيري.هناك معماريون دنماركيون عملوا في الشرق الأوسط وشيدوا مباني جميلة، كما في مجلس الأمة الكويتي ومبنى وزارة الخارجية السعودية وأبراج الكويت والبنك المركزي العراقي ومبنى المتحف الوطني البحريني في المنامة، هذه المباني صممت من قبل أناس على درجة من الوعي والاحتراف العالمي تصل أسماؤهم للمستوى العالمي، فنفس مصمم أوبرا سيدني صمم مجلس الأمة الكويتي، وهو واحد من أكثر الإنجازات المعمارية في القرن العشرين وأكثر قيمة ومهم وقيم معماريا، أولئك يمتلكون رؤى خاصة عن العمارة الإسلامية، لأنهم يدرسون البيئة والثقافة بشكل خاص ومتفرد، ومن ثم يقومون بعكس ثقافتهم على قيم موجودة في العمارة الإسلامية، فتبدو العناصر المألوفة لدينا وكأنها تمتلك حياة أخرى ضمن تأويلاتهم، هذه العملية تسمى بالتناص المعماري، بمعنى كيفية فهم الآخر لثقافتنا بفهم خاص نابع من ثقافته المتميزة، وكمتابع وقارئ للعمارة عندنا، أتابع هذه الفعالية التي أجراها المعماريون الدنماركيون على عمارتنا الإسلامية، أتابعها على وفق فهم خاص وأمسك القيم المؤولة أو المفسرة أو المتناصة، أمسكها وأقدمها للقارئ أو المتلقي العربي، أنظر إلى هذا العنصر كيف أصبح مختلفا برؤى الآخر الذي له ثقافته الخاصة، وأقول: إنها لا تثير اهتمامهم (المتلقين العرب) لشيوعها ومألفويتها لديهم، واعتقد إن الآخر متمم للأنا وبالتالي هو جزء منا، فثقافتنا لايمكن أن يكون لها حضور إلا بنظرة الآخر وتأويلاته لها، نعم يوجد إقصاء للآخر وتغييب وإلغاء له وهذه الثقافة الإقصائية تفضي إلى طرق مغلقة وتؤدي إلى ظلامية وأصولية بكل تجلياتها الدينية وغيرها المرتكزة على إلغاء الآخر، ومجتمعاتنا الشرق أوسطية تتمثل فيها هذه الثقافة بشكل واسع، مولدة أصوليات عديدة ثقافية دينية تسميها الفلسفة تمركزات، في السابق كانت هناك مركزية أوربية تعلي من شأن ثقافتها، اليوم يوجد تفكيك للتمركزات ومن ضمنها الأوربية، أما نحن فمازلنا نعتمد على مركزيتنا لا نعرف عن إيران أو تركيا أو أوروبا نفسها أي شيء، مع العلم إن المشكلة لديهم نفسها، ولديهم وسائل تفيدنا معماريا، ننطلق منها ونتلاقح معها للارتقاء والاعتراف بالمنجز الآخر، هذا ولد نوعا من الغربة أو الاغتراب بالنسبة للعصر الذي نعيش فيه، نحن منفصمون عن العالم الآخر نستند إلى الماضي من دون النظر إلى الأفق، الكتاب باختصار تمجيد وإعلاء لثقافة قبول الآخر والحوار معه.

> كتاب التناص المعماري يبحث في النقد المعماري الجديد لاول مرة في الثقافة العربية

❖ من منظور إنساني بعيد عن الحسابات، كيف تفهم العمارة؟

-العمارة حل مشكلة وقبول آخر، المشكلة تتعلق (بأماكن) السكن (والعمل والراحة)؛السهل، والبسيط، والمريح، هذه هي مهمة المعماري إيجاد حلول لمشاكل حقيقية وليست مفتعلة تتناسب مع تغيرات العصر الذي نعيش فيه، كيف نخطط مدينة بأبنية متميزة، فالعمارة فيها جانب فني له منطلقاته الخاصة، واليوم لدينا عمارة ما بعد الحداثة، التغييرات تطرأ على الشعر والمسرح وبقية الفنون، والعمارة جزء من هذه الأجناس الإبداعية التي تتعرض لذلك، ولان فيها جانبا فنيا تحصل فيها متغيرات كثيرة، ومقدار التغيير في العمارة الآن يتبع المتغيرات الحاصلة في الأجناس الأخرى، وبسبب كون العمارة شيئا متموضعا لايمكن إزاحته، قيمتها بتموضعها، لم تعكس التغيرات التي تحدثنا عنها بشكل سريع على الناتج المعماري.

❖ماذا عن العقل الإقصائي الذي يريد تجريد بغداد من عمارتها وإنسانيتها؟

- إنك تطرح مسألة مؤلمة جدا، الآن بسبب الفكر الإلغائي السائد لا يتم استيعاب الآخر، فكيف تستوعب العمارة التي هي ناتج ثقافات مختلفة وتحصيل لها وناتج طروحات معمارية تعود لمرجعيات مختلفة، بمعنى إنه لا توجد عمارة صافية، العمارة دائما هجينة، والصافية منها تشيد في المجتمعات المنعزلة، الاسكيمو أو قبائل أفريقيا أو نهر الأمازون، ورجوعا إلى سؤالك لكون الناتج يعتمد على التعددية، تعددية الأفكار، الرؤى، المراجع، لذا لا يروق لأناس يريدون تكريس ثقافة الإلغاء والإقصاء ويستهدفون العمران في بغداد كجزء من ممارساتهم، لذا أنا نصير من يحقق لي التعددية، الديمقراطية، حقوق المراة، قبول الآخر أيا كانت خلفياته، أنا نصيره ومساند له، بغض النظر عن أتنيته ودينه.

❖ تتحدث في أكثر من مقال ودراسة عن الواقع الافتراضي، هل توضح لنا أهمية ذلك؟

-عندما يسجل اللاعب هدفا في مرمى الخصم، لا يتفاعل الجمهور المشاهد مع الحدث فور تسجيله، بل إنه يتفاعل أكثر مع الحدث الذي أصبح غير واقعي بلقطة الإعادة له من قبل مخرج البث المسؤول عن نقل المباراة مباشرة، وكذا الحال في حالات "الروك" لا يتفاعل الجمهور مع الحركات بقدر تفاعله وتأثره بالصخب الذي تنتجه عموم الموسيقى، بالتالي العالم كله الآن يستند إلى الواقع الإفتراضي وليس إلى واقع حقيقي، والعمارة أيضا أصبحت كومبيوترية بعد أن كانت شفاهية، فالمعمار كان يتعامل مع عمله ضمن إطار التخطيط ذهنيا من دون تسجيل على الورق أو الكومبيوتر، في حين اليوم هو يصمم ويدقق في ذلك عبر الكومبيوتر ويعيد تصميمه للوصول إلى شكل يتيح له أن يكون ناجحا في عمارته الناتجة، فالفضاء الافتراضي عصب العمارة الحديثة وأساسها.